@ 910 @ يشرب ذلك القدح وكان سكنجبين فقال أبو العلاء مجيبا له عن يمينه .

(أعبد ا خير من حياتي % وطول ذمائها موت صريح) .

(تعللني لتشفيني فذرني % لعلي أستريح وتستريح) .

وكان مرضه ثلاثة أيام ومات في اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بني عمه فقال لهم في اليوم الثالث اكتبوا فتناولوا الدوى والأقلام فأملى عليهم غير الصواب فقال القاضي أبو محمد أحسن ا عزاءكم في الشيخ فإنه ميت فمات في غداة غد وإنما أخذ القاضي هذه المعرفة من ابن بطلان لأن ابن بطلان كان يدخل على أبي العلاء ويعرف ذكاءه وفضله فقيل له قبل موته بأيام قلائل إنه أملى شيئا فغلط فيه فقال ابن بطلان مات أبو العلاء فقيل وكيف عرفت ذلك فقال هذا رجل فطن ذكي ولم تجر عادته بأن يستمر عليه سهو ولا غلط فلما أخبرتموني بأنه غلط علمت أن عقله قد نقص وفكره قد انفسد وآلاته قد اضطربت فحكمت عليه عند ذلك بالموت وا أعلم .

قرأت بخط بعض البغداديين قيل لما مات أبو العلاء المعري سامحه ا وقف على قبره سبعون شاعرا من أهل المعرة فأنشد كل منهم قصيدة يرثيه بها فقال بعضهم .

(إن كنت لم ترق الدماء زهادة % فلقد أرقت اليوم من عيني دما) .

(سيرت ذكرك في البلاد كأنه % مسك فسامعه تضمخ أو فما) .

(وأرى الحجيج إذا أرادوا ليلة % ذكراك أوجب فديه من أحرما)